الأستاذ أبي ب

المصري

الثقافة الأسبوعية

◇ الحرية ◇ الأصالة ◇ المعاصرة ◇

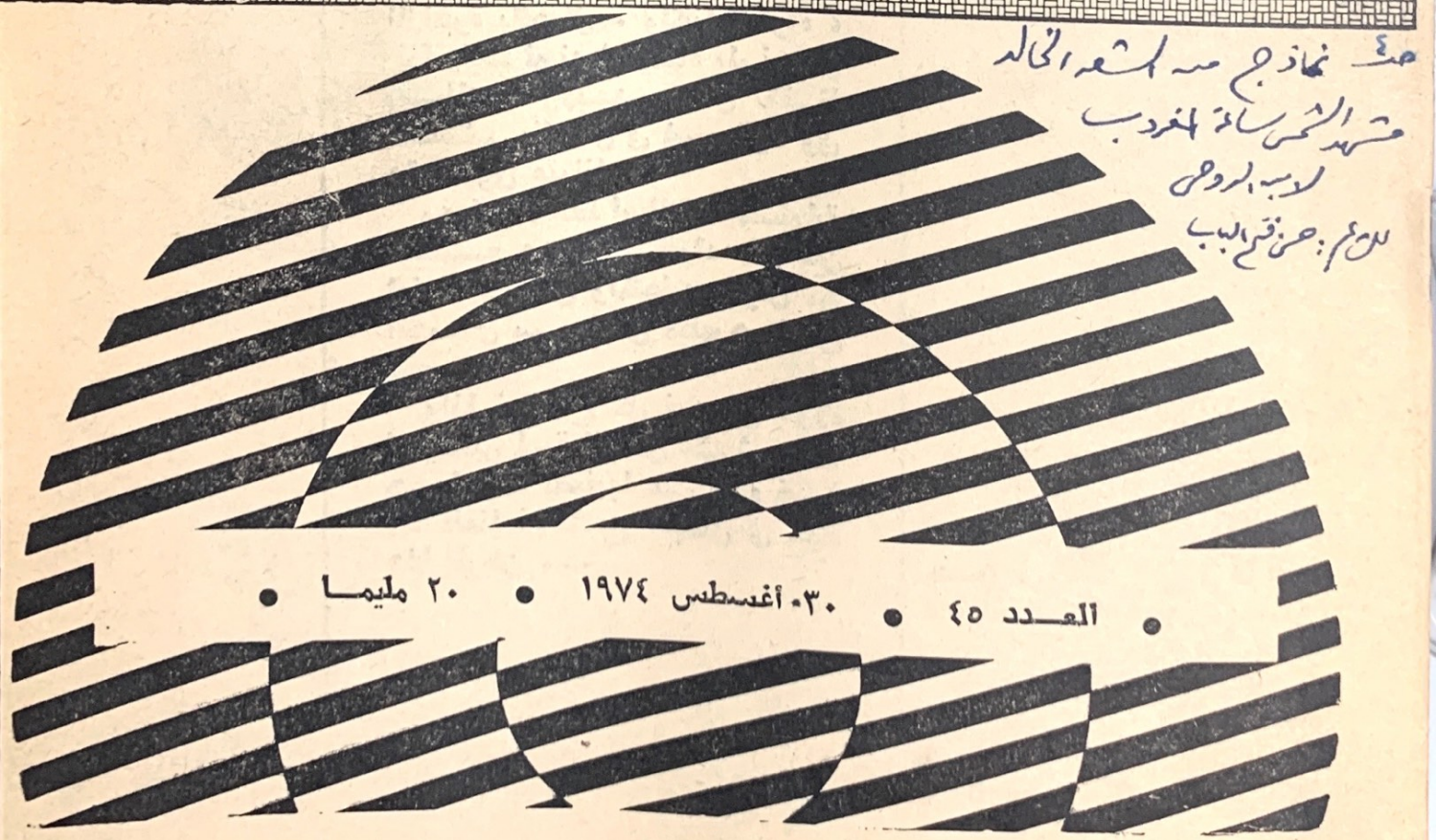

عدد نماذج من الشعر الخالد
مشهد الشمس ساعة الغروب
لأبي الروحي
للرسام: حسن فتحي البابا

• العدد ٤٥ • ٣٠ أغسطس ١٩٧٤ • ٢٠ مليما •

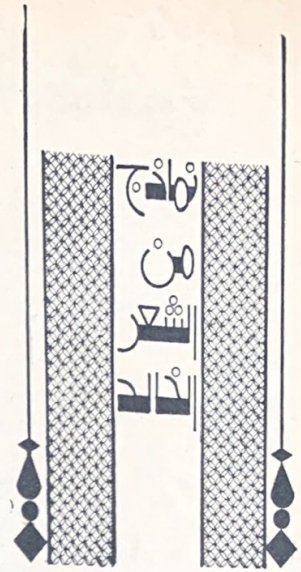

مشهد
الشمس
ساعة
الغروب

لابن الرومي

يحتل كتاب [ابن الرومى ، حياته من شعره] للأستاذ عباس محمود العقاد مكانا فى الصدارة بين مؤلفاته الكثيرة فى الأدب والنقد . وفى رأيى أنه أهم هذه المؤلفات جميعا ، اذ كان كشفا جديدا فى عالم الدراسات الأدبية فى المرحلة التى صدر خلالها ، ولا يزال علامة كبيرة مميزة على هذا الطريق .

وليس أدل على المكانة الريادية لهذا الكتاب من أن أجل ما تضمنه من آراء وتصورات مازال صحيحا الى اليوم على الرغم من مضى عشرات الأعوام عليه، ومن التطور الذى لحق الفكر الأدبى والابداع الفنى خلال تلك الحقبة الطويلة . كما يرجع ذلك أيضا الى أن هذه التصورات والأفكار لا تتناول قضايا أو تفريعات جزئية وانما تشكل فى مجموعها نظرية متكاملة جاءت خلاصة بحث عميق يقوم على منهج علمى وتستنبط نتائجه فى ضوء مسح شامل لأدبنا العربى وللاتجاهات النقدية التى سادت عبر العصور وللنماذج المتاحة من الآداب الأجنبية ودراساتها ، وعلى هدى بصيرة ثاقبة وقدرة على تذوق الاعمال الفنية وتقييمها .

وأهم ما يعنينا هنا من هذا الكتاب هو التركيز على الجوانب الفنية فى شعر ابن الرومى كتمهيد لا غنى عنه بين يدى قصيدته التى نقدمها ، طالما كان هدفنا هو قراءتها قراءة جديدة تجعلها قريبة الى متلقيها من خلال ما تكشفه له من أسرار جمالها الفنى ، وتبين له لماذا تستحق هذه القصيدة فى نظرنا أن تدون فى سجل الشعر العالمى الذى يتاثر به القارىء فى كل زمان ومكان كان صاحبه يملك طاقة خفية تمنح انتاجه سحرا خاصا وتضفى عليه وهجا لا يخمد .

يقول العقاد فى كتابه ابن الرومى [ان المزية التى لا غنى عنها والتى لا يكون الشاعر شاعرا الا بنصيب منها هى الطبيعة الفنية . وهى الطبيعة التى بها يقظة بينة للاحساس بجوانب الحياة المختلفة .وهذه الجوانب عيلم لا حد له فى العدد ولا فى الصفة . كما أن أنواع التيقظ لها أشتات وأخلاط لا تجتمع فى حصر حاصر . ومن ثم فان الطبيعة الفنية هى تلك الطبيعة التى تجعل فن الشاعر جزءا من حياته أيا كانت هذه الحياة من الكبر أو الصغر ومن الثروة أو الفاقة ومن الألفة أو الشذوذ . وتمام هذه الطبيعة أن تكون حياة الشاعر وفنه شيئا واحدا لا ينفصل فيه الانسان الحى من الانسان الناظم ، وأن يكون موضوع حياته هو موضوع شعره وموضوع شعره هو موضوع حياته. فديوانه هو ترجمة باطنية لنفسه يخفى فيها ذكر الاماكن والازمان ولا يخفى فيها ذكر خالجة ولا هاجسة مما تتالف منه حياة الانسان .

ان ابن الرومى واحد من أولئك الشعراء الذين ظفروا من الطبيعة الفنية باوفى نصيب . فمن عرف ابن الرومى الشاعر فقد عرف ابن الرومى الانسان حق عرفانه ولم ينقصه منه الا الفضول .

اختيار وتقديم :
الشاعر
حسن فتح الباب

قال ابن خلكان يصفه ويقدره : « هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها فى أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية » . والذى يتم به هذا التعريف هو المزية الكبرى فى الشاعر ، وهو الطبيعة الفنية التى تجعل الفن جزءا لا ينفصل من الحياة . فما الغوص على المعانى النادرة ؟ وما النظم العجيب والتوليد الغريب أن لم يكن ذلك كله مصحوبا بالطبيعة الحية والاحساس البالغ والذخيرة النفسية التى تتطلب التعبير والافتنان فيه ؟ أن كثيرا من النظامين ليغوص على المعانى النادرة ليستخرجوا لنا أصدافا كأصداف ابن نباتة وصفى الدين أو لآلىء رخيصة كاللآلىء ابن المعتز وابن خفاجة واخوان هذا الطراز . وان الغوص على المعانى النادرة لهو لعب فارغ كلعب الحواة والمشعوذين ان لم يكن صادق التعبير مطبوع التمثيل والتصوير . وعلى الأوراق المالية رسوم ونقوش وأرقام وحروف، لكنها برسومها ونقوشها وأرقامها وحروفها لا تساوى درهما ان لم يكن وراءها الذهب المودع فى خزانة المصرف . فالاحساس هو الذهب المودع فى خزانة النفس وهو الثروة الشعرية التى يقاس بها سراة الكلام . أما الرسوم والنقوش والارقام والحروف فعلامة لا أكثر ولا أقل . وقد تغنى عنها علامة أخرى برقم ساذج وتوقيع بسيط .

نعم ما النظم العجيب والتوليد الغريب واستغراق المعنى حتى يستوفى الى آخره ولا تبقى فيه بقية ؟ أن هذا بقضه وقضيضه ان هو الا أدوات التعبير وليس هو التعبير المطلوب فى لبابه . فاذا لم يكن عند الشاعر ما يعبر عنه فكل معانيه وتوليداته ونوادره لغو لا حاجة بنا اليه . واذا كان عنده ما يعبر عنه واستطاع التعبير بغير توليد ولا اغراب ولا استغراق فقد أدى رسالته وأبلغ فى أدائها أكمل بلاغ . وهذه هى الرسالة المقصودة وهذا هو الشعر الجيد وهذه هى الطبيعة الفنية . أما المعانى والتوليدات فهى وسائل الى غاية لا قيمة لها الا فيما تؤديه وتنتهى اليه ، ويستوى بعد ذلك من أدى اليك سريرة نفسه بتوليد واغراب ومن أداها اليك بكلام لا إغراب فيه ولا توليد .

ويفرد العقاد فى كتابه فصلا كاملا عن عبقرية ابن الرومى ، فيعده — ونحن معه — نسيج وحده . ولا يقطع برأى فى نسبة هذه العبقرية الى أصله اليونانى لانه لم يثبت أن الفطرة الفنية تورث ولا سيما الفطرة فى الشعب كله حتى لو عرفنا الأصل الذى تكور منه ابن الرومى بين أصول اليونان الكثيرة . فقد كان فى بلاد اليونان نفسها ألوف من أبناء الشعب اليونانى المحاطين بالبيئة اليونانية فى جميع ظواهرها وبواطنها فلم ينبغ منهم فى عصر ابن الرومى شاعر مثله ولا نبغ منهم فى العصور السابقة التى ازهرت فيها آدابهم وفنونهم شاعر من طرازه فى جميع

خصائصه وملكاته . فلو أننا نقلنا ابن الرومى من الأدب العربى الى الادب اليونانى لكان فذا فى أدبهم كما كان فذا فى أدبنا .

ويسمى العقاد عبقرية ابن الرومى بالعبقرية اليونانية ليس لتحدره من أصل يونانى وانما لوصف هذه العبقرية وصفا يقربها الى الأذهان . ويطبعها بهذا الطابع المعروف عند المطلعين على الآداب . ذلك أن ابن الرومى تتوافر فيه خصائص العبقرية اليونانية فهى تعبد الحياة ، وتحيا مع الطبيعة ، وتلتقط الصور من الأشكال ، وتشخص المعانى ، وتقدم الجمال على الخير أو لا تحب الخير الا لأنه لون من ألوان الجمال ، ثم هى تنظر الى الدنيا نظرتها الى المعرض المنصوب للتملى والمتعة لا نظرتها الى الحصن المغلق أو الصومعة الموحشة أو غير ذلك من نظرات الأجيال والاديان ، ولا تعرف صفة أجمع لهذه الخصال كلها من صفة العبقرية التى اتسمت بها فى الجملة فنون الاغريق . فقد كان الاغريق بجملتهم كما كان ابن الرومى بمفرده .

ولقد كان حب الحياة أول ما اشتهر به اليونان . وكان ابن الرومى من أخلص محبى الحياة أو كان على الاصح الاوضح من مدمنى الحياة بين شرابها غير المدمنين . وكان يحبها لانه حى لا موت فيه ، ولا عمل لكل حاسة فى نفسه الا أن تحس وتحيا وتستجد احساسا وحياة ولا تشبع من الاحساس والحياة . وهكذا كان ابن الرومى يعبد الحياة عبادة لا يبتغى عليها أجرا غير ما يبتغيه خلص العابدين. وكان همه الاكبر أن يحيا لانه مهيأ النفس بالاحساس بالحياة ، لا يطلب القوت والانصراف الى ذرائع العيش . وقد أحب الحياة لأن نفسه قد امتلأت بها واشتغل بها حسه واشتبكت بها ذكرياته وامتزجت بها رغباته . وابن الرومى كان صاحب نفس لا توصف الا بأنها أداة مهيأة للنظر والسمع والتلقى عن الوجود من حيثما ألقى اليه بأثر من آثاره وخبر من أخباره عن قرب أو جل وأسعد أو أشقى :

العين لا تنفك من نظر
والقلب لا ينفك من وطر

ومن أبهر ما يبهرك فى هذه اليقظة الحسية حاسة اللون الذاكية المتوهجة التى تطالعك من كل وصف من أوصافه للوجوه أو للأزهار أو للكئوس أو للحلى أو لغير هذه من المناظر التى تلامس البصر بألوانها ، فانك قل أن ترى فى وصف شاعر من شعراء العالم أجمع نظيرا لهذه الحاسة الشفافة المتوقدة التى تخلع لكل لمحة من لمحات اللون وكل شعاع من أشعة النور وتفطن الى الطف ما يبديه للعين من محاسن الامتزاج والمقابلة وأصفى ما يجلوه من دقائق المباينة والمشاكلة . ويبدو ذلك فى صيحته حين يرى الوجنة الحمراء الى جانب الصدغ الأدعج ، ومنظر نار الخد الوهاج ومنظر الالوان التى فى وجهه الراقصة المغنية وثيابها . وليست حاسة البصر منفردة بهذه القوة بين حواس ابن الرومى ولا حظها من الذكاء والتوفر بأوفر من حظ غيرها فان الرجل كان يسمع ويشم ويذوق ويتلمس كما كان يبصر ويتصور ، فلا تقصر حاسة من حواسه عن أختها ولا تشكو احداهن كلا أو فتورا فى حصتها من التمييز والشعور . ويتجلى ذلك فى وصفه أصوات المغنين والمغنيات وفى تمييزه بين الأصوات ، فكانه قد بلغ فى تحسس الصوت مرتبة الموسيقيين الذين يتمثلون للانغام ألوانا وزخارف وأوشية تكاد تنطبع فى صفحة الخيال أو تكاد تدركها العين لشدة بروزها فى قرارة الوجدان . وهو لا يدع لك أن تشرح أو تستخلص ما تقرأه من كلامه حتى يقول لك بالعبارة الصريحة انه يصل بين الرؤية والسماع ويترجم بين الحاستين فينقل الى العيون ما تضمنته لغة الآذان .

وحاسة اللمس فى الأداة الحسية اليقظى عند ابن الرومى كحواس البصر والسمع والشم والطعم فى الدقة والرهافة والانتباه ، كما فى وضعه للريح الشمالية ، والليل ، ولرجرجة الماء والهواء . فهو يلتهم كلا من هذه الموصوفات حسا بكل ما فيه من منظور ومشروب وملموس لأن له نفسا تامة الاداة تشعر شعورا شديدا بالحياة من حيثما واجهتها وتداخل الطبيعة فى كل جزء من جزائها . فقد عاش صاحبها يوما يوما من عمره وناحية ناحية من وجدانه ولابس الحياة ولابسته

ودامت الدنيا له غضة
كانها الجارية الناهد

وليس الأمر كله حسا بالظواهر كذلك الحس الذى لا مذهب له وراء العيون والآذان والانف ، ولا هو بالدقة التى ترهف الحواس ارهافا فلا يكون قصاراها الا أن تقابل بين المرئيات والمسموعات أو بين هذه وتلك وبين المشمومات والملموسات .. كلا ! فان هذه اليقظة الحسية لتصاحبها يقظة فى الشعور الباطنى العواطف والأخلاق كما تترجم المناظر والالحان. كتتبعه تسرى به فى كل مسرى وتنفذ به الى كل منفذ وتترجم لخليقة الذكاء والمكر فى خبايا الفكر فى قول لا يسبقه فيه شاعر ضمنه قصيدته فى أبى القاسم النوزى الشطرنجى .

أما الخاصة الأخرى من خواص الطبيعة اليونانية التى يتميز بها ابن الرومى وتتجلى فى شعره فهى حب الطبيعة . فقد وصف الطبيعة شعراء كثيرون ولم يمنحها الحياة الا قليلون ! أما الذين منحوها حياة نحبها وتحبنا ونعطف عليها وتعطف علينا وتناجيها وتناجينا فاقل من هؤلاء القليلين . وذاك أن الشاعر قد يؤخذ بأحمرها وأبيضها وأصفرها وأخضرها ويفتن بما فيها من الزراكش والأفانين ثم لا يعدو بذلك أن

يمدح شيئا قد يجد مثله فى ألوان الحلى وأصباغ الطنافس ونقوش الجدران ، أو لا يعدو بذلك أن ينظر الى دمية فاتنة يروقه منها وجه مليح وقوام ممشوق وحسن مُفاضٌ على الجوارح والأوصال ، ولكنه لا يتطلع منها الى عطفه ولا يفتش فيها عن طوية.

أما الطبيعة التى تحب وتناجى وينم التعاطف بين الشاعر وبينها عن ثروة غزيرة من الشعر والشعور فهى الطبيعة التى تثبت الاغراء فى كل شىء حتى ليحذر الملاح لجة البحار مخافة أن تستهويه بنات الماء من وراء زرقة الامواج ، فيثب الى أحضانها وكانما يثب الى أحضان عروس طال بها عهد الغياب .

وعلى هذا النحو تتجلى الطبيعة للعبقرية التى تحبها وتمنحها الحياة . فليست هى دمية ولا حلية وليست هى مروحة للهواء ولا مجلسا للمنادمة ، ولكنها قلب نابض وحياة شاملة ونفس تحف اليها و « ذات » تساجلها العطف وتجاذبها المودة ، ثم هى عمار لا خواء فيه وأسرة لا تبرح منها فى حضرة قريب يناجيك وتناجيه ويعاطيك الاخلاص وتعاطيه .

وقد كان ابن الرومى يحب الطبيعة على هذا النحو ويستروح من محاسنها نفسا تتصبى الناظر اليها وتتبرج له « تبرج الأنثى تصدّت للذكر » ،ويرى وراء هذه الزينة التى تبدو على وجهها عاطفة من عواطف العشق تتعلق بها العفة والشهوة تعلقها بالعاطفة الانسانية الشاعرة

فهى فى زينة البغى ولكن
هى فى عفة الحصان الرزان (١)

ولا يقول هذا القول على سبيل الاستعارة اللفظية، ولكنه يقوله ويصف الطبيعة الوصف الذى يقتضيه ذلك الشعور ويمليه ذلك التصور ، فيكشف وصفه لها عن شغف الحى بالحى وشوق الصاحب الى الصاحب، وتسمع من تشبيهه بها رنة طرب أو شجو لا تخرج الا فى نفس مفعمة بأصداء الطبيعة قد نفذت الى طويتها وشاركتها فيما تتخيله لها من حزن وسرور .

وهو يعرف الربيع حياة تتحرك فى الوحش والطير كما يعرفه زخرفا تتحلى به الارض والسماء لانه وليمة الحياة للأحياء ، وهو ينتشى مع الطيور والاغصان اذا بعثت ريح الشمال بتحيتها وهبت سَحَرا ، وهو يستمع الى الروضة فى بكائها وشدوها ، والى القمرى وقد راقته جنته فظل يتبع تغريدا بتفريد ، وهو يحسن الإصغاء الى مسرى الحياة الكامنة فى هذه الأرض وينصت الى ما يبوح به الربيع فى نجواها، وهو يشتهى جمال الطبيعة من كل جارحة فى نفسه اذا بدت للعين .

(١) الحصان بفتح الحاء من حَصُنت المرأة بالضم أى عفّت بالتشديد فهى حاصن وحَصان فالمرأة الحصان الرزان هى المرأة العفيفة الرزينة وهى ضد البغى .

والخاصة الثالثة من خصائص الطبيعة اليونانية التى تتمثل فى ابن الرومى وتنعكس على شعره هى التشخيص والتصوير . ويقول العقاد فى شرحها « ان القريحة المطبوعة على اعطاء الحياة مطبوعة كذلك على اعطاء الشخوص ، أو على ملكة التشخيص . والمقصود بالتشخيص تلك الملكة الخالقة التى تستمد قدرتها من سعة الشعور حينا أو من دقة الشعور حينا آخر . فالشعور الواسع هو الذى يستوعب كل ما فى الأرض والسموات من الاجسام والمعانى ، فاذا هى حية كلها لانها جزء من تلك الحياة المستوعبة الشاملة والشعور الدقيق هو الذى يتأثر بكل مؤثر ويهتز لكل هامسة ولامسة فيستبعد أن تؤثر فيه الأشياء ذلك التأثير وتوقظه تلك اليقظة وهى هامدة جامدة صفر من العاطفة خلو من الارادة .

وهذا الشعور الدقيق هو شعور ابن الرومى بكل ما حوله وسبب ما عنده من قدرة الإحياء وقدرة التشخيص : قدرة التشخيص التى هى ملكة مقصودة تكون عند أناس ولا تكون عند آخرين ، وليست قدرة التشخيص هى حيلة لفظية تلجئنا اليها لوازم التعبير ويوحيها الينا تداعى الفكر وتسلسل الخواطر .

وتتجلى خاصة حب الطبيعة وخاصة التشخيص والتصوير عند ابن الرومى فى أروع صورهما كما أبدع فى تحليلهما العقاد فى النموذج التالى الذى نقدمه من نماذج الشعر الخالد ، وهو أبياته فى مشهد الشمس ساعة الغروب .

اذا رنّقت شمس الأصيل ونَفّضت
على الافق الغربى ورسا مُذعذعا (١)
وودعت الدنيا لتقضى نحبها
وشوّل باقى عمرها فتشعشعا (٢)
ولاحظت النوار وهى مريضة
وقد وضعت خدا الى الأرض أضرعا (٣)
كما لاحظت عُوّادُه عينُ مدنفٍ
توجع من أوصابه ما توجعا (٤)
وظلت عيون النّور تخضل بالندى
كما اغرورقت عينُ الشجىّ لتدمعا (٥)

(١) رنّقت الشمس : بدت واجمة خاضعة . نفض الثوب والشجر أى حركة لينتفض ونفضه بتشديد الفاء للمبالغة . ورس : نبت أصفر .
(٢) وشعشع الشراب مزجه .
(٣) النوار مضموما مشددا نور الشجر — بتسكين الواو — الواحدة نوارة أى زهرة . لاحظته : راعته . وضعت خدا أضرع : خاضعا ذليلا .
(٤) العواد بضم العين وتشديد الواو زوار المريض . المدنف : المريض مرضا ملازما . الاوصاب جمع وصب وهو المرض .
(٥) النور : الزهر . تخضل : بتشديد اللام تبتل .

يراعينها صُورًا اليها روانيا (١)
ويلحظن ألحاظا من الشجو خشعا
وبين اغضاء الفراق عليهما (٢)
كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة (٣)
من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله (٤)
وغنى مغنى الطير فيه فسجعا
وغرد ربعى الذباب خلاله (٥)
كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

أية وقدة فى الاحساس بحياة الطبيعة وقدرة على تمثلها وتصويرها ؟ أن الطبيعة هنا ليست مجرد صورة كلية تتعاون الصور الجزئية فى خدمتها وابرازها كما يفعل كثير من الشعراء .. بل انها جوقة كاملة من الأحياء .. بنظراتهم .. وآهاتهم .. وخفقات قلوبهم .. وهمهماتهم .. وشدوهم ... مسرح يفيض بحركة الأحياء الذين يملأون جنباته .. أصوات وأصداء .. تلاق وافتراق .. ألوان متداخلة .. أنداء ونسائم .. حنان ذائب وحنين ملهوف .

يقول العقاد فى تحليل هذه الأبيات من خلال خاصة عبادة الطبيعة التى يمتاز بها ابن الرومى فى شعره انه يحيا مع الشمس الغاربة حين تضع على الأرض « خدا أضرع » من دهشة الفراق . وهو يحيا مع النوار حين تخضل بالدمع عيونه وتهبط مع الليل شجونه . وهو يحيا مع الذباب المغرد والطير الساجع فى ساعة الغروب التى يمتزج فيها الحنان الذائب بالشوق الخفيض وهو ينظم ذلك كله فى أنشودة واحدة لم تدع مزيدا لفن اللون والحركة ولا مزيدا لوحى الخيال والسليقة .

ونضيف الى ذلك أن الصور كلها متناسقة ، والرؤية متكاملة ، والخيط النغمى منساب ، والأبيات مضفورة . وأن هذه الصور جميعا ليست شطحات أو تهويمات ميتافيزيقية بل هى مستمدة جميعا من المرائى الحسية وان كانت وجدانية صوفية الوقع ، وأن النزعة الانسانية فيها بينة فكأن الشمس ساعة الغروب وهى تطل حزينة من الافق الغربى على الارض ذات الاشجار والاطيار أم تودع فلذات أكبادها أو محبوبة تودع عشاقها قبل الرحيل .

أما خاصة التشخيص والتصوير فيقول العقاد أن هذه الأبيات مثل للمعانى « التشخيصية » التى يأتى بها اللفظ ، والمعانى التشخيصية التى يأتى بها الشعور . فقد ينظر بعض الشعراء الى مشهد الشمس ساعة الغروب فيجعلها حسناء مفارقة ، ومادامت حسناء مفارقة فهى معشوقة أو عاشقة فهناك قصة غرام تدور على هذا المعنى الى حيث ينتهى بها المطاف ، وكل هذا لأن الشمس مؤنثة فى اللغة العربية وحسناء فى تشبيهات الشعراء ! فهى قصة مولدة من لفظ عرضى قد يكون لها نصيب من الشعور وقد لا يكون لها أقل نصيب ، أما الشىء الذى لا يمكن أن يخلقه اللفظ ولا التشبيهات ولا تسلسل الخواطر فهو الشعور العميق بوحشة الغروب وما ينعكس من ذلك الشعور على الشمس من ترنيق وضراعة وانكسار ونظر يائس كنظر المريض الى العواد ووجود شائع بينها وبين عيون النور التى تغرورق على الأغصان لتدمع وتلحظ ألحاظا خشعا من السجود والاغضاء . فلابد اذن من شعور يسبق التشخيص ويلقى عليه ظله ويبث فيه من حياته . وأيا كان لفظ الشمس من التأنيث أو التذكير وأيا كان موقعها من تشبيهات الشعراء فان هذا الشعور لا يتغير ولا يضعف ولا يزول .

وبعد ، فقد كان من حسن الطالع أننى وقعت على شعر ابن الرومى بفضل العقاد فى مرحلة مبكرة من عمرى وكنت فى مقتبل عهدى بالدراسة الثانوية ، فتفتحت عينى على جوهر الشعر ولم تستطع بعض النماذج الرديئة التى درسناها فى تلك المرحلة أن تفسد الذوق الأدبى الذى أتيح لى بعد هذا الكشف الادبى . ومازالت حتى اليوم أحس كلما قرأت هذه الأبيات — أيا كان الزمان أو المكان — بأنفاس الطبيعة تلفح وجهى وتعانق أشواقها روحى ويخفق قلبى لخفقاتها وتشهد عينى ألوانها وتستمع حواسى بحركتها وسكونها وأصواتها وأصدائها .. مازلت أستشعر جو الغروب ووحشته فى أية ساعة قرأت فيها هذه القصيدة أو استرجعتها فى ذاكرتى . انها نموذج من الشعر العالمى يضارع ما أبدعه شعراء البحيرة الانجليز : وردثورث وشللى وكيتس ، وما صاغه طاغور فى جيتانجالى وغيرهم من الخالدين .

---

(١) يراعينها : ينظرن اليها ويلاحظنها . صورا اليها : مائلات . روانيا : مديمات النظر . ألحاظا : نظرات .

(٢) خلا : مثنى خل وهو الصديق .

(٣) ضربت : سارت وخالطت . مشعشعا : ممزوجا .

(٤) أذكى النار : أشعلها . سجع بتشديد الجيم غرد .

(٥) ربعى بكسر الراء نسبة الى الربيع . الذباب : نوع من الطير . حثحث . بمعنى حصن وحث الصنج آلة من آلات الطرب .